



في غضون بضعة عقود، نهضت دولة الإمارات العربية المتحدة بكافة أوجه الحياة في أبوظبي لتغدو واحدة من أسرع العواصم نمواً، وفيما تتسارع الخطى على مسار التطور الدائم لاستكمال خطة ٢٠٣٠ الشاملة، يتبلور وجه أبوظبي الجديد واعداً بمزيد من الإنجازات النابعة من جوهر الحياة الإماراتية وإرثها العريق الراسخ في كل جانب من جوانب الحياة

نص | هلا الخوري

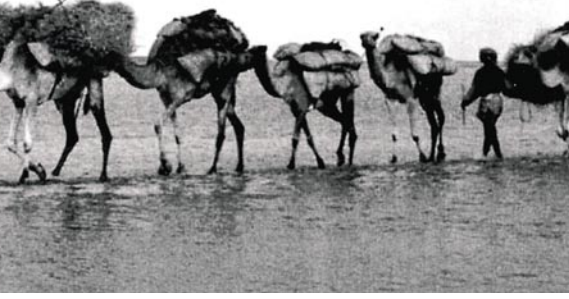
ذكرى الماضي

مع انبثاق الفجر، يمتد الضباب كطبقة مخملية شفافة فوق كثبان ليوا المتغلغلة في أعماق الربع الخالي إلى ما لا نهاية. وفيما ترتفع الشمس بأناء لترمي أشعتها فوق رمال الصحراء الرحبة، تخلع الكثبان عنها غشاوة الضباب لترسم لوحة طبيعية تكاد أن تكون حلاًماً من زمن ولّى. تغيب أهمية الوقت في هذه البقعة النائية، حيث تروي الرمال بأطيافها النارية المتدرجة تاريخاً طبيعياً يعود لملايين السنين من التفاعل مع عناصر الطبيعة القاسية، وتحفظ الكثبان بذكريات تعود لزمن موغل في القدم، حين كانت القوافل تسير بتناقل تحت أشعة الشمس الحارقة باتجاه واحة ليوا. لقد عرف البدو كثبان ليوا الحمراء معرفة عميقة، كمن يعتمد بقاءه في هذه الأطراف الممتعة على درايته بأسرار الطبيعة الصحراوية. وكانوا يستنبطون الاتجاهات الأربعة من تكوين الكثبان، فيستدلون بها على سبيل الخروج من المتاهة الرملية الممتدة مئات الكيلومترات أملاً بالوصول إلى واحة ليوا الخصبة.

تحمل واحة ليوا في طياتها تاريخاً حافلاً، وتحمل مكانة خاصة في قلوب الإماراتيين، كونها موطن قبيلة بني ياس والقلب النابض للمنطقة على مر قرون من الزمن. فقد شكّل قوس القرى المنتشرة في ليوا مركز النشاط الاجتماعي والاقتصادي لدى القبيلة. ومن صلب هذا التاريخ العريق الراسخ في ذاكرة المكان، نبع مشروع "قصر السراب منتجع الصحراء بإدارة أنانتارا"، الذي تقوم عليه شركة التطوير والاستثمار السياحي، ليعيد لمنطقة ليوا أمجاد الماضي ويفتح باباً جديداً على تراث قومها الأصيل.

ليس من الوافي تصنيف قصر السراب على أنه منتجعاً فخماً يوفّر الرفاهية المطلقة لضيوفه فحسب، بل يجدر اعتباره أيضاً متحفاً حياً يروي تاريخ الأجداد وينبض بإرثهم الثقافي. تعانق أبنية المنتجع انحناءات الكثبان ومنحدراتها كقرية نابعة من تاريخ الصحراء. وتحضن «





من اليمن: يطل فندق قصر السراب منتجع الصحراء بإدارة أناتارا على كثبان ليو الساحرة: قافلة عند المبر الرملي في منطقة المقطع.



شعبه الغائرة في أعماق التاريخ. وخير دلالة على ذلك هو النهج الذي تلتزم به مشاريع تطوير المدينة، مثل مشروع مرفأ البطين. من المعروف عن البطين التي تُعدّ أقدم المناطق المأهولة في أبوظبي، أنها كانت في الماضي محور النشاط البحري والتجاري للمدينة وموقعاً لأول مرفأها. ومن خلال إنشاء مرفأ البطين الجديد، تسعى شركة التطوير والاستثمار السياحي لتسليط الضوء على التراث البحري الحافل بتاريخ بناء السفن والصيد الذي يستمر الإماراتيون بمزاولته كهواية بهدف إحياء الماضي وصون التراث للأجيال القادمة. وقد حرصت شركة التطوير والاستثمار السياحي منذ مرحلة التخطيط على التواصل مع الصيادين بهدف تفهّم احتياجاتهم وتبنيها ضمن إطار المشروع.

تتبلور أهمية التراث الإماراتي في المرسى الجديد، الذي يتسع لنحو ٣٢٢ مركباً لصيد الأسماك، وسيتم تدشينه هذا الشهر. وخلال الربع الثاني من العام الحالي، ستضاف إليه مرافق أخرى، من بينها مركز اجتماعي للصيادين، سيشكّل ملتقى لتبادل أخبار الصيد وقصص البحر. وسيرحّب المركز بالزائرين متيحاً لهم تلمّس هذا الوجه الأصيل من الحياة الإماراتية.

في السابق، كانت منطقة البطين تشكّل القلب النابض لأبوظبي، وقامت مشارف المدينة القديمة عند المنطقة المعروفة اليوم باسم المركزية، التي كانت تعتبر بعيدة نسبياً عن وسط المدينة. مع بداية ازدهار العاصمة وتوسّع رقعة الزحف العمراني في الستينيات من القرن السابق، أقيم سوق المدينة عند شارع خليفة، وظلّ بسيطاً على حاله

القادمة سيتم جلب ظباء من جزيرة صير بني ياس لتعود وترعى في السيخة الممتدة أمام قصر السراب، كما كانت متواجدة منذ مئات السنين.

في السابق، اعتُبرت ليو مفتاح الصحراء ومعبر القوافل إلى أبوظبي التي غدت لاحقاً مركزاً هاماً للؤلؤ، ما أدى إلى نقل مقر إقامة زعيم قبيلة بني ياس إليها. شكّل قصر الحصن حينها عصب الحياة السياسية في أبوظبي لعقود من الزمن، وهو البناء التراثي الوحيد الذي صمد من تلك الفترة ليشهد على التطورات التي مرّت بها العاصمة الإماراتية. لقد تبدّل وجه الحياة في أبوظبي بسرعة تفوق التصوّر، وبات قصر الحصن الذي كان في السابق يظلّ أكواخ سعف النخيل المنتشرة بجواره، محاطاً اليوم بناطحات سحاب تخترق أجواء المدينة في صفوف متوالية ممتدة من شاطئها إلى مشارفها عند منطقة المقطع. وما هو حاضر المدينة المبهرو والإنجازات التي حققتها في غضون بضعة عقود، إلا مرحلة عبور إلى مستقبل أكثر إشراقاً.

إن كل خطوة تخطوها أبوظبي نحو الغد تنطلق من أسس متينة مترسخة في صلب التراث الإماراتي وتقاليد

بين جدرانها المبنية وفق مبادئ الفن المعماري الإماراتي، تُحفّأ أثرية نادرة تعبق بثقافة ليو وتقاليدها. في أروقة القصر الرحبة وقاعاته الفخمة، يلتقط البصر أواني فخارية ضخمة تحمل آثار السنين، ومجموعة حقائب إبل متآكلة لا نظير لها في متاحف البلاد، وقطع تزيين عتيقة توارثتها الأجيال على مر الزمن.

لقد بذل القائمون على بناء القصر وتصميمه مجهوداً كبيراً في دراسة تاريخ المنطقة وتراثها العمراني، وأولوا حرصاً بالغاً لمختلف عناصر البناء مستندين إلى أبحاث دقيقة. كما أفادوا من مشورة أبناء البلاد ومهاراتهم اليدوية، فقد تولّى بعض حرفيي المنطقة تنفيذ سقف الشرفات من سعف النخيل وفق الأساليب التقليدية التي توارثوها عن أجدادهم. ولعل أثنى ما استمده المنتجع من أسلوب حياة البدو يتجسّد في أصول الضيافة العربية التي تغمّر الزائر بأجواء من العناية المطلقة طيلة إقامته، وتضع بتصرّفه جميع وسائل الرفاهية.

ومثلما أعاد القصر إحياء تاريخ الحضارة البدوية، سيُرجع إلى الصحراء بعضاً من كنوزها الطبيعية، في الأشهر



من أسفل اليمين: رسم تصوري لمشروع السوق المركزي؛ قصر الحصن في أيامه الأولى.

في السابق، اعتبرت ليوا مفتاح الصحراء ومعبر القوافل إلى أبوظبي التي غدت لاحقاً مركزاً هاماً للؤلؤ، ما أدى إلى نقل مقر إقامة زعيم قبيلة بني ياس إليها



على أسس العمران المحلي. وتاماً كما عمد الأسلاف إلى الاستفادة من بيئتهم الطبيعية، تم تطبيق هذه المبادئ في السوق المركزي الذي يسخر الإنارة الطبيعية إلى أقصى حدود، ويتميز بمجموعة حدائق منتشرة على الأسطح. كما تبنت الدار العقارية مبادئ الاستدامة وعملت بشكل وثيق مع مجلس أبوظبي للتخطيط العمراني .

تتوسع رقعة مشاريع التطوير من جزيرة أبوظبي لتطال الجزر المجاورة، حيث ترسم جزيرتا السعديات وياس خطوط العاصمة المستقبلية، بعد أن ترددت أصداؤهما في العالم أجمع. لقد توجّهت أنظار الملايين إلى جزيرة ياس عند استضافتها للدورة الأولى من سباق جائزة الاتحاد للطيران الكبرى للفورمولا ١™، ويتطلّع عشاق السيارات السريعة لافتتاح المدينة الترفيهية "عالم فيراري أبوظبي"، وهو مشروع غير مسبوق يدور حول سيارات فيراري الإيطالية ويشمل باقة من النشاطات الموجهة لمحبي السيارات. وتواصل الجزيرة رسالتها الرياضية عبر إنشاء ملعب جديد للجولف من تصميم كايل فيليبس، وهو أول ملعب من طراز لينكس في الشرق الأوسط. أما الإبداع العمراني فيبلغ ذروته في فندق ياس، الذي أسندت الدار مهام تصميمه الرئيسي إلى هاني رشيد وليز آن كوتور، مؤسسَي شركة أسيمبوت المعمارية. يشكّل فندق ياس نقلة نوعية ترنو إلى



يرتقي "السوق المركزي" بمفهوم الأسواق التقليدية إلى آفاق جديدة، ويحقّ اعتباره تحفة معمارية تحاكي السوق القديم جوهرًا ومضمونًا

فخمين، والبرج السكني "ذا دومين" بشقيقه الفاخرة ذات الإطلالات الرائعة على المدينة، ويجواره سيسمخ برج المكاتب "تراست تاور". سيوفّر المشروع تجربة تسوق مميزة توازن بين الفخامة والتقليد، وفي حين يشتمل مركز إمبوريوم الفخم على منتجات من أفخر العلامات التجارية، يرتقي "السوق المركزي" بمفهوم الأسواق التقليدية إلى آفاق جديدة، ويحقّ اعتباره تحفة معمارية تحاكي السوق القديم جوهرًا ومضمونًا. سعت الدار على صون الطابع التراثي والثقافي للمنطقة، فجاء التصميم المصري مركزاً

لأربعة عقود حتى بدت عليه آثار الزمن وبات من الضرورة النهوض به مجدداً لمواكبة متطلبات العصر. تقوم شركة الدار العقارية بعملية إعادة بناء شاملة للسوق ضمن مشروع مستوحى من وجه المدينة السابق وتقاليدها يشكّل حلقة وصل بين الأمس والغد.

في قلب القطاع التجاري للعاصمة الإماراتية، ستعود أجواء السوق القديمة لتحيا في إطار راقٍ تحت مظلة "السوق المركزي"، وهو مشروع متكامل من تصميم شركة فوستر أند بارترز العالمية. يشمل السوق المركزي فندقين



يشكّل فندق ياس نقلة نوعية تزنو إلى المستقبل، وقد قلب المعايير العالمية بتصميمه الريادي الذي يراوح بين الخيال الصرف والخطوط الانسيابية المستوحاة من الطبيعة.

فريدة من نوعها تستقبل الزائرين في منتجع وسبا جزر الصحراء، وتتيح لهم التمتع بمشاهدة الفصائل المتنوعة التي تفتني بها الجزيرة. وفي الشهور القادمة، ستضاف إليها مجموعة خيول عربية في إطار نادي الفروسية الجديد. كما تحظى الثروة النباتية باهتمام مماثل، وبشكل خاص أشجار القرم التي أدرك الإماراتيون فوائدها الجمة منذ

المستقبل، وقد قلب المعايير العالمية بتصميمه الريادي الذي يراوح بين الخيال الصرف والخطوط الانسيابية المستوحاة من الطبيعة، والذي تكمله أروع عناصر الإضاءة الليلية ليصبح أشبه بمنارة يهتدى بها.

ثمة منارة أخرى في جزيرة سعديات المجاورة، نشأت على شكل مبادرة ثقافية تحت اسم "منارة السعديات"، وهي عبارة عن مبنى ضخم يحوي صالات عرض فنية، مثل صالة فنون أبوظبي التي تشكل جزءاً من البرنامج الثقافي المتواصل المخصص لزيادة التوعية الفنية والثقافية، وتستضيف الصالة حالياً معرضاً مميزاً لنخبة من الفنانين العرب بعنوان "اغتراب مرة ثانية"، يحرك الفكر والمشاعر. لقد جذبت جزيرة السعديات اهتماماً عالمياً بخططها الريادية الهادفة للتنوع الثقافي والبيئي والاجتماعي. وفيما يتواصل العمل على إنشاء متحف اللوفر وغوغنهايم، بدأت معالم الجزيرة الأخرى تتبلور تدريجياً. إذ يضم "شاطئ السعديات" باقة من المنتجعات المصممة وفق أسس مبتكرة ستترسي معايير بيئية جديدة. كما تعزز الجزيرة مقوماتها الطبيعية بوجود محمية طبيعية، ومشتل يحوي ٧٥٠ ألف من شتلات القرم .

دهور، نظراً للدور الكبير الذي تلعبه في حماية الشواطئ من التآكل والتعرية، والوظيفة البيولوجية للجذور التي تشكل محاضن طبيعية للثروة السمكية، إضافة إلى الجمال الذي تضفيه على شواطئ البلاد الخلابة. إن القرم الرمادي هو النوع الوحيد المتواجد طبيعياً في الإمارات، ويشير اسمه العلمي "أفسينا" إلى العالم الأسطوري ابن سينا الذي كان معروفاً في الغرب بهذا الاسم.

لا ينحصر انتشار أشجار القرم بالجزر الخلابة فحسب، بل تمتد رفعتها إلى سواحل العاصمة الإماراتية حيث ترسم لوحة طبيعية جذابة. بين هذه الأشجار النضرة المنتشرة عند الطرف الغربي من المدينة، يقوم منتجع القرم، وهو مشروع سكني مراعى للبيئة، تعمّدت الدار العقارية تصميمه بتناغم تام مع بيئته المحلية ليوفّر مجموعة منازل حصرية

وفخمة تطل على المياه ومحمية القرم. وعند الطرف الآخر من العاصمة، يسير العمل بحوية لإتمام مشروع "القرم الشرقي، منتجع وسبا أنجسانا"، الذي تقوم شركة الاستثمار والتطوير السياحي بإنجازه وفق أسلوب مميز يعكس طبيعة أشجار القرم الجميلة، ويضمن حمايتها من خلال الالتزام بخطة مدروسة لإدارتها. وقد حرصت الشركة على العمل بشكل وثيق مع مجلس أبوظبي للتخطيط العمراني منذ مراحل التخطيط الأولى بهدف ضمان الاستدامة على المدى الطويل. وثمة قاسم مشترك في مشاريع شركتي التطوير على هذا المستوى، يتمثل في السعي الحثيث لتعزيز بيئة القرم المحلية من خلال إقامة المشاتل وزراعة نباتات إضافية. بعيداً عن غابات القرم، وعند مشارف العاصمة في منطقة

اختبروا أبوظبي

لإقامة راقية:

فندق فيرمونت باب البحر

يتألق الفندق بمبناه العصري المتميز على شاطئ منطقة بين الجسرين عند مدخل البر الرئيسي للمدينة. ويتمتع بديكور رياضي يجمع بين اللمسات العصرية والعناصر المستوحاة من الطبيعة بتناسق تام. يقدم الفندق لرواده خدمات حصرية ضمن مفهوم فيرمونت غولد الذي يحيط الزائر بأجواء من الخصوصية المطلقة منذ لحظة وصولهم. إذ يستقبل طاقم فيرمونت غولد الضيوف في طابق خاص، حيث تتم معاملات التسجيل في قاعة مطلة على الشاطئ في أجواء وديّة وهادئة. وطوال فترة الإقامة، يحيط الطاقم ضيوف فيرمونت غولد باهتمام بالغ لمختلف متطلباتهم حتى لحظة المغادرة.

WWW.FAIRMONT.COM

لجولة تسوّق شاملة:

مارينا مول

تتيح أبوظبي فرصاً وفيرة لمحبي التسوّق بدءاً من الأسواق التقليدية المنتشرة في سوق الميناء وانتهاءً بمراكز التسوّق العصرية مثل مركز مارينا مول الزاخر بمجموعة من أبرز الدور العالمية ومتاجر بيع التذكارات المحلية حيث تعثرن على تذكارات مبتكرة تحمل شعار أبوظبي. بعد جولة موسّعة على متاجر مارينا مول، بإمكان الزوار القيام بنزهة هادئة عند كاسر الأمواج، أو التوجّه إلى قرية التراث المجاورة التي تشكّل فرصة رائعة لالتقاط الصور.

WWW.MARINAMALL.AE

لتجربة جوية مثيرة:

رحلة بالطائرة المروحية

تتيح لكم شركة فالكن أفليشن أن تخوضوا تجربة فريدة في أجواء أبوظبي على متن طائرات مروحية تجوب بكم فوق أبرز معالم أبوظبي الطبيعية والعمرانية. تحلق الطائرات فوق فندق قصر الإمارات وعلى امتداد الكورنيش الخلاب، كما توفر إطلالة فريدة على جزيرتي ياس والسعديات. أما الباحثون عن تجربة حصرية، فيمكنهم القيام برحلة على مروحية إرميس المتوفرة من فندق قصر الإمارات.

WWW.FALCONAVIATION.AE

مع عطلات الاتحاد

توفر عطلات الاتحاد مجموعة من العروض الرائعة لقضاء وقت ممتع في أبوظبي. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع:

WWW.ETIHADHOLIDAYS.COM

تمتد مدينة مصدر التي ستكون أول مدينة في العالم تعتمد بالكامل على مصادر الطاقة المتجددة، وخالية تماماً من انبعاثات الكربون والنفايات الناتجة عن احتراق الوقود. تعتبر المدينة بحق مشروع التنمية المستدامة الأكثر طموحاً على مستوى العالم، وما من شك في أن العاصمة الإماراتية أدهشت العالم في انطلاقتها بهذا المشروع السباق بعد مجرد بضع سنوات من بزوغ نهضتها المعمارية. ولّى الزمن حين كانت الحياة في الإمارات تتطلب شجاعة هائلة وصبراً لا حدود له في مواجهة قسوة الصحراء. ورغم الازدهار الذي بدّل وجه الحياة في أبوظبي على نحو جذري، يبقى أبنائها متمسكين بقيمهم النبيلة التي لطالما شكّلت أساساً متيناً للتواصل والبقاء. واستناداً إلى هذه القيم التي تدور حول احترام البيئة والكرم والتعاون والطموح، تواصل أبوظبي مسيرتها بخطى وثيقة نحو مستقبل مشرق نابع من أعماق تراثها الأصيل. وإن ما نشهده اليوم ما هو إلا نقطة عبور بين الأمس والغد. ❁



المقطع، تحيا ذكريات الماضي في حصن جسر المقطع التاريخي الذي يصمد شامخاً حاملاً ذكريات تعود لمئتي عام. تبدّلت وظيفة الحصن من كونه مركزاً للحراسة ليصبح حارساً لتراث المنطقة وتاريخها، وغدا محطة ترحيب بالزائرين تضم مركزاً للمعلومات السياحية.

في هذا الموقع التاريخي الذي كان يشكّل نقطة العبور الوحيدة إلى الجزيرة، يلوح طيف القوافل وهي تسير متهادية لتجتاز المعبر الرملي باتجاه أبوظبي. أما اليوم، فتتسارع السيارات ذهاباً وإياباً على المعبرين العصريين اللذين يرسمان حدود منطقة "بين الجسرين".

هنا يشمخ مسجد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تحفةً معمارية نادرة تجسد ذروة الإبداع الهندسي. تمتد في ظلّ هذا الصرح العظيم سلسلة فنادق حديثة كجبات عقد متوالية، من بينها فندق فيرمونت باب البحر الذي يشكّل واحة من الهناء ويقدم لرواده تجربة راقية أرسّت معايير جديدة في عالم المأكولات. يحتضن الفندق مطعم الطاهي الشهير ماركو بيير وايت الحائز على نجمة ميشلان، حيث تجتمع النخبة للتمتع بأشهى أطباق اللحوم، بينما يتجه محبو الطعام الإيطالي إلى مطعم فرانكي ديتوري الذي يوازيه شهرة. وما هذه إلا مؤشرات على مزيد المفاجآت السارة التي ستحقّقها أبوظبي في عالم الطهو. فيما تخطو أبوظبي إلى الأمام بمشآتها المعمارية والسياحية النابعة من أصالة الضيافة العربية، تواصل بموازاة ذلك مشاريعها البيئية التي تعكس رؤية مستقبلية تنافس كبرى مدن العالم، بجوار جسر الشيخ زايد الجديد الذي سيكشكّل عند اكتماله معلماً معمارياً فريداً،

الصفحة المقابلة من اليمين ويعكس اتجاه عقارب الساعة: يتميّز فندق ياس بمناظر إنارة مبتكرة؛ عالم فيرازي أبوظبي؛ رسم تصوري لمشروع "القرم الشرقي، منتجن وسيا أنجسانا". هذه الصفحة من الأعلى: لقطة تاريخية من أحد الأسواق القديمة؛ ظياء ترمي في جزيرة صير بني ياس.

